

النهاية في غريب الأثر

{ نفس } [ه] فيه [إني لأجدُ نَفَسَ الرحمنِ من قبَلِ اليَمَنِ] وفي رواية [أجدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ] قيل : عَدَى به الأنصار لأنَّ اللَّهَ نَفَسَ بهم الكَرِبَ عن المؤمنين وهُم يَمَانُونَ لأنَّهم من الأزد . وهو مُسْتَعَارٌ من نَفَسِ الهواء الذي يَرُدُّه التَّنَفُّسُ إلى الجَوِّ فَيُجَرِّدُ من حَرَارَتِهِ وَيُعَدِّسُ لَهَا أو مِن نَفَسِ الرِّيح الذي يَتَنَفَّسُ منه فَيَسْتَرْوِحُ إليه أو مِن نَفَسِ الرِّوْضَةِ وهو طَيِّبٌ رَوَائِحُهَا فَيَتَفَرَّجُ به عنه . يقال : أنت في نَفَسٍ من أَمْرِكَ واعمل وأنت في نَفَسٍ من عَمْرِكَ : أي في سَعَةِ وفُسْحَةٍ قَبْلَ المَرَضِ والهَرَمِ ونَحْوِهِمَا .

(ه) ومنه الحديث [لا تَسُبُّوا الرِّيحَ فإنها من نَفَسِ الرحمنِ] يُريدُ بها أنَّهَا تُفَرِّجُ الكَرِبَ وتُنَشِّدُ السَّحَابَ وتَنْشُرُ الغَيْثَ وتُذْهِبُ الجَدْبَ . قال الأزهري : النَّفَسُ في هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ الحَقِيقِي من نَفَسٍ يُنْفَخُ تَنْفِيسًا وَنَفَسًا كَمَا يَقَالُ : فَرَجَّ يُفَرِّجُ تَفْرِيجًا وَفَرَجًا كَأَنَّهُ قَالَ : أَجِدُ تَنْفِيسَ رَبِّكُمْ من قَبْلِ اليَمَنِ وَإِنَّ الرِّيحَ من تَنْفِيسِ الرحمنِ بها عن المكروبين .

قال العُتْبِيُّ : هَجَمْتُ عَلَى وَادٍ خَثِيبٍ وَأَهْلَاهُ مُضْفَرَّةٌ أَلَوَانُهُمْ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ : لَيْسَ لَنَا رِيحٌ .

(ه) ومنه الحديث [مَن نَفَسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً] أي فَرَجَ .
(س) ومنه الحديث [ثم يَمْشِي أَنْفَسَ مِنْهُ] أي أَفْسَحَ وَأَبْعَدَ قَلِيلًا .
- والحديث الآخر [مَن نَفَسَ عن غَرِيمَةٍ] أي أَخَّرَ مُطَالَابَتَهُ .
- ومنه حديث عُمَارَ [لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ فلو كُنْتَ تَنْفَسُ] أي أَطْلَعْتَ .
وأصله أن المُنْتَكَلِمَ إِذَا تَنْفَسَ اسْتَأْنَفَ الْقَوْلَ وَسَهَّلَاتٍ عَلَيْهِ الْإِطَالَةَ .

(س) وفيه [بُعِثْتُ فِي نَفَسِ السَّاعَةِ] أي بُعِثْتُ وَقَدْ حَانَ قِيَامُهَا وَقَرُبُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَخَّرَهَا قَلِيلًا فَبَعَثَنِي فِي ذَلِكَ النَّفَسِ فَأُطْلِقُ النَّفَسَ عَلَى الْقُرْبِ .
وقيل : معناه أَنَّهُ جَعَلَ لِلْسَّاعَةِ نَفَسًا كَنَفَسِ الْإِنْسَانِ أَرَادَ إِنْشَاءَ بُعِثْتُ فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ مِنْهَا أَحْسُّ فِيهِ بِنَفْسِهَا كَمَا يُحَسُّ بِنَفْسِ الْإِنْسَانِ إِذَا قَرُبَ مِنْهُ .
يعني بُعِثْتُ فِي وَقْتٍ بَانَ أَشْرَاطُهَا فِيهِ وَظَاهَرَتْ عِلَامَاتُهَا .
ويُرْوَى [فِي نَسَمِ السَّاعَةِ] وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(ه) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفَسِ فِي الْإِنَاءِ] .

(ه) وفي حديث آخر [أنه كان يَتَذَفِّسُ في الإناء ثلاثا] يعني في الشُّرْب .

الحديثان صحيحان وهما باختلاف تَقْدِيرَيْن : أحدهما أن يَشْرَبَ وهو يَتَذَفِّسُ في الإناء من غير أن يُبينَه عن فيه وهو مكروه . والآخر أن يَشْرَبَ من الإناء بثلاثة أنفاس يَفْضِلُ فيها فَاهُ عن الإناء يقال : أَكْرَعَ في الإناء نَفَسًا أو نَفَسَيْنِ أي جُرْعَةً أو جُرْعَتَيْنِ .

(س) وفي حديث عمر [كُنْذًا عنده فتَذَفِّسَ رجلٌ] أي خرج من تحتَه رِيحٌ . شبهَه خروجَ الرِّيحِ من الدُّبُرِ بخُروجِ الذَّفَسِ من الفَمِ .

(ه) وفيه [ما مِنْ نَفْسٍ مَذْفُوسَةٍ إِلَّا قد كُتِبَ رِزْقُها وأَجَلُها] أي مَوْلُودَةٌ . يُقال : نَفِسَتِ المرأةُ ونَفِسَتَ فهي مَذْفُوسَةٌ ونُفَساءُ إذا وَلَدَت . فأما الحَيَضُ فلا يُقال فيه إلا نَفِسَتِ الفَتى .

- ومنه الحديث [أنَّ أسماءَ بنتَ عُمَيسَ نَفِسَتِ بمحمد بن أبي بكر] .

والنَّفَسُ : ولادُ المرأة إذا وَضَعَتْ .

- ومنه الحديث [فلمَّا تَعَلَّاتِ من نِفاسِها تَجَمَّعَتِ للْخُطَّابِ] أي خَرَجَتِ من أَيَّامِ ولادَتِها . وقد تكرر في الحديث .

(س) ومن الأول حديث عمر [أنه أَجْبَرَ بَنِي عَمٍّ على مَذْفُوسٍ] أي ألزَمَهُم إرضاءَه وتَرْبِيَتَه .

(س) وحديث أبي هريرة [أنه [صلى اللّٰه عليه وسلم (ساقط من ا واللسان)] صَلَّى على مَذْفُوسٍ] أي طَفِلٍ حين وُلِدَهِ والمراد أنه صلى عليه ولم يَعْمَلْ ذَنْبًا .

(ه) وحديث ابن المسيَّب [لا يَرِثُ المَذْفُوسُ حتى يَسْتَهْلِكَ صَارِخًا] أي حتى يُسَمِّعَ له صَوْتٌ .

(ه) وقد حديث أم سلمة [قالت : حِضَّتْ فانْسَلَلْتُ فقال : مالِكُ أَنْفِسْتِ] أي أَحِضَّتْ . وقد نَفِسَتِ المرأةُ تَذَفِّسُ بالفتح إذا حاضَتْ . وقد تكرر ذكرُها بمعنى الولادة والحَيَضِ .

- وفيه [أَخْشَى أن تُبْسَطَ الدنيا عليكم كما بُسِطَتِ على مَنْ كان قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا] التَّنَافُسُ من المُنَافَسَةِ وهي الرِّغْبَةُ في الشيء والانْفِرَادُ به وهو من الشَّيْءِ الذَّفَفِيسِ الجَيِّدِ في نَوْعِهِ . ونافَسْتُ في الشيء مُنَافَسَةً ونِفاسًا إذا رَغِبْتَ فيه . ونَفَسَ بالضم نَفَاسَةً : أي صار مَرْغوبًا فيه . ونَفِسْتُ به بالكسر : أي بَخِلْتُ به . ونَفِسْتُ عليه الشيءَ نَفَاسَةً إذا لم تَرَهُ له أَهْلًا .

- ومنه حديث عليٍّ [لقد نِلْتُ صِهْرَ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فما

نَفَسْنَاهُ عَلَيْكَ] .

(س) وحديث السَّقْرِيفَةِ [لَمْ نَذْفُسْ عَلَيْكَ] أَي لَمْ نَذِخْ لَكَ .

(س) وحديث المغيرة [سَقَّيْمُ الذِّفَاسِ] أَي أَسْقَمَتَهُ الْمَنَافَسَةُ وَالْمُغَالَبَةُ عَلَى الشَّيْءِ .

(هـ) وفي حديث إسماعيل عليه السلام [أَنَّهُ تَعَلَّيْنَا الْعَرَبِيَّةَ وَأَنْفَسَهُمْ] أَي أَعْجَبَهُمْ . وَصَارَ عَنْدهُمْ نَفْسِيًّا . يُقَالُ : أَنْفَسَنِي فِي كَذَا : أَي رَغَّبَنِي فِيهِ . (هـ) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرُّقْيَةِ إِلَّا فِي الذَّمِّ وَالْحُمَةِ وَالذَّفْسِ] [الذَّفْسُ : الْعَيْنُ . يُقَالُ : أَصَابَتْ فَلَانًا نَفْسٌ : أَي عَيْنٌ . جَعَلَهُ الْقُتَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ (وَكَذَلِكَ صَنَعَ الْهَرَوِيُّ) وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنَسٍ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَّهُ مَسَّحَ بِطُنِّ رَافِعٍ فَأَلْقَى شَحْمَةً خَضِرَاءَ فَقَالَ : .

إِنَّهُ كَانَ فِيهَا أَنْفُسٌ سَبْعَةٌ] يُرِيدُ عَيْوُنَهُمْ . وَيُقَالُ لِلْعَائِنِ : نَافِسٌ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ [الْكِلَابُ مِنَ الْجِنَّ فَإِنْ غَشِيَتْكُمْ عِنْدَ طَعَامِكُمْ فَأَلْقُوا لَهَا لَهْنًا فَإِنَّ لَهَا لَهْنًا أَنْفُسًا وَأَعْيُنًا] .

(هـ) وفي حديث النَّخَعِيِّ [كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ فَإِنَّهُ لَا يُذَجَّسُ الْمَاءُ

إِذَا سَقَطَ فِيهِ] أَي دَمٌ سَائِلٌ